فاعلية برنامج تدريبي لتوظيف استراتيجيات التعلم النشط لدى مدرسي مادة التاريخ في المرحلة الإعدادية واتجاهاتهم نحو استعمالها

دعاء عبد الخالق عبد الامير الساعدي **أ.د. بروين محمود شكري**

الجامعة المستنصرية/ كلية التربية

omalmortatha@gmail.com

Mahmoodparween@yahoo.com

الملخص:

يهدف هذا البحث إلى:

- بناء برنامج تدريبي لتوظيف استراتيجيات التعلم النشط لمدرسي التاريخ في المرحلة الاعدادية.
- التعرف على فاعلية البرنامج التدريبي في توظيف استراتيجيات التعلم النشط لمدرسي التاريخ في المرحلة الاعدادية واتجاهاتهم نحو استعمالها.

ولغرض تحقيق الهدف الثاني من البحث تصاغ الفرضيتين الآتيتين:

- "لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسط درجات مدرسي التاريخ في المرحلة الإعدادية المشتركين في البرنامج التدريبي في التطبيقين القبلي والبعدي لبطاقة ملاحظة توظيف استراتيجيات التعلم النشط عند مستوى دلالة (٠،٠٥)"
- " لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسط درجات مدرسي التاريخ في المرحلة الإعدادية المشتركين في البرنامج التدريبي في التطبيقين القبلي والبعدي لمقياس الاتجاه نحو استعمال استراتيجيات التعلم النشط عند مستوى دلالة (٠،٠٥)"

ولتحقيق ذلك اتبعت الباحثة المنهجين الوصفي والتجريبي فأستعملت المنهج الوصفي في بناء البرنامج، واستعملت المنهج التجريبي في تنفيذ البرنامج، ولمعرفة فاعلية البرنامج اعدت الباحثة اداتين هما: (استمارة ملاحظة لتوظيف استراتيجيات التعلم النشط، مقياس الاتجاه نحو استعمال استراتيجيات التعلم النشط)، وبعد التحقق من صدق الاداتان وثباتهما تم تطبيقها على افراد العينة البالغ عددهم (٣٠) مدرساً ومدرسة لمادة التاريخ، وتم اختيارهم بالتوزيع العشوائي من مجتمع الدراسة وتم اجراء التحليلات الإحصائية المناسبة، حيث أظهرت نتائج البحث ان للبرنامج التدريبي فاعلية في توظيف مدرسي التاريخ ومدرساته لاستراتيجيات التعلم النشط وفي تكوين اتجاهات إيجابية نحو استعمال استراتيجيات التعلم النشط ، وفي ضوء نتائج الدراسة أوصت الباحثة بما يأتي:

تبني وزارة التربية البرنامج التدريبي كمنهج تدريبي في الدورات التدريبية الدورية التي يقيمها مركز الاعداد والتدريب التابع لمديريات التربية لمدرسي ومدرسات مادة التاريخ للمرحلة الاعدادية.

التأكيد على مدرسي التاريخ على الاهتمام والتركيز في استعمال استراتيجيات التعلم النشط في تدريس المادة.

ضرورة قيام المديرية العامة لتربية محافظة بغداد (الرصافة الثانية) بتوفير دورات تدريبية دورية لمدرسي التاريخ لتوعيتهم بفوائد استعمال استراتيجيات التعلم النشط في تدريس التاريخ.

توجيه المديرية العامة لتربية محافظة بغداد (الرصافة الثانية) مشرفيها على حث مدرسي التاريخ نحو استعمال استراتيجيات التعلم النشط في التدريس.

الكلمات المفتاحية: برنامج تدريبي، التعلم النشط، مدرسي التاريخ، المرحلة الاعدادية، الاتجاه.

The Effectiveness of A Training program to Employ Active Learning Strategies for History Tteachers in Preparatory Stage and Their Tendency to Use Them

Doaa Abdul Khalek Abdul Amir Al-Saadi Prof. Dr .Parwin Mahmoud Shoukry
Mustansiriyah University, College of Education

Abstract

This research aims to:

- Build a program My training To employ active learning strategies for Preparatory stage history teachers.
- Identify the effectiveness of the training program in employing active learning strategies for history teachers in Preparatory stage and their attitudes towards their use.

For the purpose of achieving the second objective of the research formulated premise data the following:

1. "There is no statistically significant difference between the average grades of history teachers in the preparatory stage who participated in the training program in the pre and post applications of the observation card of employing active learning strategies at a significance level (0.5).
2. "There is no statistically significant difference between the average grades of the history teachers in the preparatory stage who participated in the training program in the pre and post applications of the scale of the trend towards the use of active learning strategies at a significance level (0.5).

To achieve this, the researcher followed the descriptive and experimental approaches, using the descriptive approach in building the program, and used the experimental approach in implementing the program. The two tools and their stability were applied to the sample members of (30) history teachers, and they were chosen randomly from the study population and appropriate statistical analyzes were carried out, as the results of the research showed that the training program is effective in employing history teachers and teachers for active learning strategies and in forming positive trends Towards the use of active learning strategies, and in light of the results of the study, the researcher recommended the following:

1. The Ministry of Education adopts the training program as a training curriculum in the periodic training courses held by the Preparation and Training Center of the Education Directorates for Preparatory stage history teachers and teachers.
2. Emphasizing that history teachers have an interest and focus in using active learning strategies in teaching the subject.
3. The necessity for the General Directorate of Education in Baghdad Governorate (Rusafa II) to provide periodic training courses for history teachers to educate them about the benefits of using active learning strategies in teaching history.
4. The Directorate General of Education in Baghdad Governorate (Rusafa II) directs its supervisors to urge history teachers to use active learning strategies in teaching.

Key words :training program, active learning, history teachers, Preparatory stage, orientation.

الفصل الاول:

مشكلة البحث: ان استمرار التدفق المعرفي والتطور التكنلوجي المتسارع في القرن الحالي جعل التربويون يضاعفون جهودهم لإيجاد استراتيجيات واساليب تساعد الطلبة على اكتساب محتويات المناهج بكل يسر وسهولة ، وقد كان تركيز الاهتمام على تلك الاستراتيجيات التي تجعل من الطالب محوراً للعملية التعليمية ودوره فيها ايجابي وفعال ، فيتحول دوره من متلقً فقط الى نشط وفعال.(الحديدي،٢٠١٢: ٣)

وتتمثل مشكلة البحث الحالي في ان هناك العديد من المدرسين ومنهم مدرسي التاريخ، لم يتلقوا تدريباً كافياً ولم يتعرضوا لبرامج تدريبية وتأهيلية تساهم في تحسين اداءهم لوظيفتهم، هذا فضلاً عن البرامج التدريبية التقليدية والنظرية في أنشطتها واستراتيجياتها ووسائلها، لذا من المهم ان تلحق استراتيجيات التعلم النشط بين تلك الاستراتيجيات والنظريات وان يتم تطوير البرامج التدريبية لتسد النقص في متطلبات تطبيق التعلم النشط، فالعديد من الدراسات السابقة اشارت الى القصور الكبير في واقع اعداد المدرسين قبل وفي اثناء الخدمة. كما وانه بالرغم مما شهدته مناهج التاريخ في المرحلة الاعدادية من تطور كبير في الآونة الأخيرة، وما يواكبه طلبة المرحلة الإعدادية من تطورات تكنلوجية ومعرفية الا ان بعض مدرسي التاريخ بالمرحلة الاعدادية ما زال يقتصر على الطرائق التقليدية في عملية التدريس التي تجعل من الطلبة متلقين فقط دون التركيز على مشاركتهم الفعلية وعدم تشجيعهم على البحث والتفكير والتقصي عن الحقائق العلمية لذا اصبح من المهم استعمال استراتيجيات التعلم النشط.

والحقيقة انه في ظل التطور المعرفي اصبح الطلبة ينفرون من الطرائق التقليدية القديمة ، كما واصبحوا يبحثون في أمور العلم والتكنلوجيا، ومنها استراتيجيات التعلم النشط ،وتبلورت مشكلة البحث من خلال الدراسة الاستطلاعية التي أجرتها الباحثة حيث تضمنت لقاء العديد من مدرسي التاريخ والمشرفين الاختصاص حيث اكد ٨٠% منهم عدم تلقي مدرسي التاريخ لبرامج تدريبية حول استراتيجيات التعلم النشط وكانت الدورات التي يتلقونها دورات تقليدية تطويرية بما يواكب التطورات والتغييرات الحاصلة في المناهج التعليمية.

ومن هذا المنطلق ولعلاج هذا القصور قامت الباحثة بهذه الدراسة ، ويمكن تلخيص مشكلة البحث بالسؤال الآتي :**ما فاعلية البرنامج التدريبي لتوظيف استراتيجيات التعلم النشط لمدرسي مادة التاريخ في المرحله الاعدادية واتجاههم نحو استعمالها ؟**

<u>اهمية البحث:</u>

ان التربية عملية متتابعة ومستمرة تشمل جوانب حياة الافراد كافة وتعمل على تنمية مهاراتهم وتصقل مواهبهم وتثير دافعيتهم وتفجر طاقاتهم فهي تستهدف اعداد جيل متوازن ومتكامل في جميع الجوانب العقلية والجسدية والروحية والاجتماعية لتجعل منهم أعضاء نافعين للمجتمع (الحيلة ، ١٩٩٩: ١٩).

والحقيقة ان التربية لم تعد وليدة للصدفة تترك مهامها لأناس لم يعدوا اعدادا مهنيا وتربويا ملائما يجعل منهم قادرين على القيام بعملية التعليم فالتربية باتت تسير بخطى حثيثة نحو التطور والتقدم ، فهي تسعة الى تطوير خبرات وقدرات الفرد الطالب لتجعل منه مواطناً صالحاً في مجتمع سليم ومعافى من آفات الجهل فهي اذن تنمية لكل المجتمع وليس للفرد فقط ، بل ورفع مستوى الاداء والعلاقات بين الطالب والمجتمع (البوهي ، ٢٠٠١ : ٣٩).

ولكي تتحقق اهداف التربية لابد من الارتقاء بالمنهج فهو المحرك الاساس للتربية وذراعها الايمن فالمنهج هو مجموع الخبرات المخططة داخل الصف او خارجه للسعي لتحقيق غايات التربية واعتباراتها ولذلك نرى اهتمام الدراسات والبحوث التربوية بالمنهج ، والجدير بالذكر ان المنهج الحديث يظهر الاهتمام الجلي بكل متطلبات المدرسين و الطلبة باعتبارهم اقطاب العملية التربوية واركانها الأهم لذلك اهتمت بكل الطرائق والاساليب والانشطة والوسائل والاستراتيجيات الحديثة لمواكبة حركة التطور المعرفي في العالم (الحيلة ،٢٠٠٠: ١٣٧-١٣٩).

يعد التعلم النشط من انماط التدريس الذي يعتمد كليا على النشاط الذاتي للطالب والمشاركة الايجابية والفعالة له ، فهو يلقي على عاتق الطالب عملية التعلم ليجعله يبذل المزيد من جهده من اجل استثمار قدراته العقلية والاستفادة من بيئته التعليمية الداعمة (بدير ، ٢٠٠٨ :٣٥).

ويرى العديد من التربويين ان المدرس الذي لديه خبرات باستراتيجيات التدريس الملائمة لبيئته وطلبته والموقف التعليمي يكون اكثر اهتماما في تخطيط دروسه بل ويكون الأكثر تأثيرا في تصميم البيئة التعليمية. (دروزة، ١٩٩٨: ١٥٣).

في أواخر القرن العشرين ركز علماء التربية وعلم النفس على النظريات المعرفية بعد ان كانوا يركزون على النظريات السلوكية ، حيث تمحور موضوع النظرية البنائية على الطالب ودوره في تكوين المعارف الخاصة به وتنظيم عملية خزنها ودوره بناء نفسه باستعمال التدريس وتطبيقاته ومن اهم تطبيقات هذه النظرية هو التعلم النشط (زيتون، ٢٠٠٣: ١٨-١٩).

يعد التعلم النشط من انماط التدريس الذي يعتمد كليا على النشاط الذاتي للطالب والمشاركة الايجابية والفعالة له ، فهو يلقي على عاتق الطالب عملية التعلم ليجعله يبذل المزيد من جهده من اجل استثمار قدراته العقلية والاستفادة من بيئته التعليمية الداعمة (بدير ، ٢٠٠٨ :٣٥).

كما ان التربويين المهتمين باستراتيجيات التعلم النشط يضيفون أهمية أخرى، وتتمثل هذه الاهمية في أن هذه الأنشطة التي يقوم عليها هذا التعلم تخفض من الأنشطة التعليمية السلبية مثال ذلك الإصغاء السلبي، او حتى أخذ او تدوين الملاحظات طوال وقت الدرس، وبذلك تثار دافعيتهم للانغماس في التعلم (الهرباوي ،٢٠١٣ :١٤).

فالطلبة اليوم هم الثروة الحقيقية للبلاد؛ لذلك فإن اغلب الدول باتت تهتم بتنشئتهم بصورة صحيحة، ويبدأ الاهتمام من مرحلة التعليم الأبتدائي نظراً لان هذه المرحلة هي أول المراحل التي ينبني عليها اكتساب المهارات بأنواعها المعرفية والوجدانية والتعليمية ، تلك اللازمة للتنمية في كل المجالات الاجتماعية والعقلية و الانفعالية والجسمية، لذلك في هذه المرحلة يتم اكتساب الأبناء أنماط للسلوك والتفكير والتي تلازم الإنسان، وبطبيعة الحال ينتقل ذلك التأثير إلى المجتمع (انيس ، ٢٠٠٣ :٨٧).

وبما ان دور المدرس اليوم فاق حدود نقل المعلومة بل اصبح عضوا منتجاً وميسراً للمعرفة بل ومعززا لطاقات الطلبة التنافسية فأن اي تطوير لا تؤت ثماره ما لم يوجد معلم كفء لهذا التطور وقائم به ، ولن يوجد مثل هذا المدرس ما لم يكن هناك تدريب جيد (ويح ، ٢٠٠٣ : ٩) .

واما المدرس التقليدي فأن ادارة العملية التربوية تحتم عليه بتغيير دوره تغييراً جذرياً لتكون العملية التربوية عملية شراكة بين المدرس والطالب ، شراكة تجعل الطالب ينهل من كل مصدر للمعلومات (جرداق ، ١٩٩٧ :٢٤).

ومع بيان اهمية التعلم النشط بالنسبة للطالب فأن الاهمية المرجوة للمدرس هي ليست بخافية فهي تساعد المدرس على اختيار الاسئلة والنتاجات بصورة تراعي الفروق الفردية بين الطلبة بنسب متفاوتة في الصعوبة وتتيح للمدرس ان يقدم النصح والارشاد للطالب في الوقت نفسه الذي يكون مجال للتسلية والمتعة بالنسبة للطالب والذي يبعدهم عن الضجر والرتابة والملل في التعلم وهذا ما هو مطلوب بل من اولويات متطلبات العملية التعليمية التعلمية . (عشا وآخرون ، ٢٠١٢ :٥٢٣)

وبما ان للمواد الاجتماعية الاهمية الكبرى في المناهج المدرسية في مختلف المراحل الدراسية لأثرها في اعداد الفرد ولإسهامها في بناء المجتمع (الامين، ٢٠٠١: ١٠) فالمواد الاجتماعية تنصب اساسا على دراسة الانسان ودراسة علاقته بأبعادها في ماضيها وحاضرها (الامين، ٢٠٠١: ٦) والتاريخ احد اهم تلك المواد الاجتماعية التي تختص بدراسة الحاضر وجذوره الضاربة في الماضي فهو يتبع قصة نشوء الانسان وتطوره لذا كان من الضروري جدا ان تعنى تلك المواد بالتطورات الحاصلة في المجتمع فالتاريخ ليس مجرد مادة يستمتع بها الطالب وبقصصها فهي رصيد بناء شخصية الفرد فهي مادة ضرورية في اي مرحلة تعليمية (اللقاني ، ١٩٩٠: ٩٠) وذلك لان ترجمة التاريخ تكفل للطالب التفاعل مع الاهداف التعليمية بكل يسر وسهولة وللمواد الاجتماعية الدور الكبير في المناهج المدرسية باختلاف المراحل وخصوصا الاعدادية لما لها من تأثير في اخراج اعضاء نافعين لمجتمعهم وامتهم ، والواقع ان التاريخ يركز على

دراسة التطور في العلاقة بين الانسان والبيئة عبر العصور التاريخية لذلك فان الدراسة هي الحصول على معلومات تساعد الانسان على فهم القضايا المعاصرة والتنبأ بالمستقبل لذا فان تدريس مادة التاريخ ينبغي ان لا يركز على تكديس المعلومات بل على تعلم طريقة التفكير فالتدريس ليس مجرد حشو عقول الطلبة بل مساعدتهم على النمو فالمدرس له الدور الكبير على التأثير على دافعية الطلبة نحو التعلم وذلك من خلال كل خطواته في اتباع التقنيات اللازمة لعملية التدريس التي تتسم بالحداثة (عواد، ٢٠١٠: ٥-٦)

وتعقيبا على ماسبق فأن من وجهة نظر الباحثة ان كل الذي سبق من الدور الايجابي للطالب يتم تحقيقه من خلال تطبيق استراتيجيات التعلم النشط والذي يتعامل مع الطالب بأنه حجر الزاوية ومحور العملية التعليمية ، فالتعلم النشط يتطلب توظيف كل الجهود الذهنية من الطالب وذلك بتوفيره كل الامكانيات والوسائل التي تساعد على التعلم الفعال والمفيد ، ف المدرس الذي يريد ان يجعل من طلبته مفيدين وفاعلين ويتحدى ذكاءهم ويجعلهم ايجابيين بدلا من كونهم سلبيين هو ذلك التعلم النشط (مداح ، ٢٠٠١ :٢٥).

وانطلاقاً من أهمية التعلم النشط، تأتي أهمية الدراسة الحالية من طبيعة الموضوع الذي تبحثه، إذ ما يزال البحث عن طريقة فاعلة للتدريس يشغل بال الباحثين، فطريقة التدريس هي الركن الأساسي الذي يعتمد عليه لإنجاح العملية التربوية، إذ إنه بمقدار ما تكون الطريقة مناسبة للموقف التعليمي، تتحقق الأهداف التربوية المنشودة، وتؤثر من ثم في حل المشكلات المتعلقة بتطبيق المنهاج الدراسي، وتدني تحصيل الطلبة، وفي حل المشكلات الأخرى التي قد تعترض طريق المدرس.

وفي ضوء ما سبق تتجلى أهمية هذه الدراسة بالآتي:

- تفيد مدرسي مادة التاريخ في المرحلة الاعدادية على تطوير طرائق التدريس وتحسينها.
- تفيد هذه الدراسة بالتبصير بالتعلم النشط واستراتيجياته.
- توجيه مدرسي التاريخ لتعديل ممارساتهم التدريسية نحو تدريس فعال ونشط من اجل تعزيز تعلم وتعليم مادة التاريخ.
- تفيد المعنيين بتطوير المناهج بحيث يحرصون على تحسين مناهج التاريخ باستخدام التعلم النشط وتشجيعه.
- تفيد الباحثين في إجراء المزيد من البحوث حول التعلم النشط.
- كونها تسهم في تعديل وتكوين اتجاهات نحو استعمال استراتيجيات التعلم النشط في تدريس التاريخ.

اهداف البحث :

تهدف الدراسة الحالية الى:

- بناء برنامج تدريبي لتوظيف استراتيجيات التعلم النشط لمدرسي التاريخ في المرحلة الاعدادية.
- التعرف على فاعلية البرنامج التدريبي في توظيف استراتيجيات التعلم النشط لمدرسي التاريخ في المرحلة الاعدادية .

فرضية البحث :

ولغرض تحقيق الهدف الثاني من البحث تصاغ الفرضية الآتية :

" لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسط درجات مدرسي التاريخ في المرحلة الإعدادية المشتركين في البرنامج التدريبي في التطبيقين القبلي والبعدي لبطاقة ملاحظة توظيف استراتيجيات التعلم النشط عند مستوى دلالة (٠،٠٥) "

حدود البحث:

١. عشرة استراتيجيات للتعلم النشط والمتمثلة بالآتي: (التعلم التعاوني، التعلم الفردي، لعب الأدوار، خرائط المفاهيم، المناقشة النشطة، العصف الذهني، الزوايا الأربعة ، التخيل الموجه، تعليم الاقران، المحاضرة المعدلة) .

٢. مدرسي التاريخ في المرحلة الاعدادية لمدارس مديرية تربية الرصافة (الثانية) .

تحديد المصطلحات

اولاً :الفاعلية ، عرفها كل من :

١- **السعيد (١٩٩٧)** : " مدى الأثر الذي يمكن أن تحدثه المعالجة التجريبية باعتبارها متغيرًا مستقلاً في أحد المتغيرات التابعة" (السعيد ، ١٩٩٧ :١٧).

٢- **أبو جبر (٢٠٠٢م)** "نسبة التلاميذ الذين حققوا المستوى المطلوب من تعلم كل هدف من الأهداف المراد تعلمها وذلك من خلال سلوكهم أو درجاتهم على الاختبارات"(أبو جبر،٢٠٠٢: ١٢).

التعريف النظري: هو الأثر الإيجابي الذي يتركه البرنامج التدريبي المعد من قبل الباحثة لدى مدرسي التاريخ في المرحلة الإعدادية (عينة الدراسة).

ثانياً: البرنامج التدريبي ، عرفه كل من :

١- **شلبي (١٩٨١)** : "مجموعة من الوحدات المتدرجة لتحقيق اهداف معينة" (شلبي،١٩٨١: ١٧)

٢- **الحيالي (١٩٩٧)** :"مجموعة من النشاطات المخططة والمنظمة لتطوير موقف تعليمي في ضوء اهدافه المحددة والتي ترمي الى تطوير أداء المتدربين وأكسابهم مجموعة كفايات القيادات (الحيالي ،١٩٩٧ :١٦).

التعريف النظري: هو مجموع الخبرات، والاساليب، والأنشطة، والتقنيات, والفنيات المتعددة، المصممة والمنظمة لغرض تدريس مدرسي التاريخ في المرحلة الإعدادية لتوظيف استراتيجيات التعلم النشط في التدريس، ومساعدتهم في تكوين اتجاهات إيجابية نحو استعمالها ، ويتم ذلك وفق عدد من الخطوات المحددة، والاجراءات المنظمة.

ثالثاً : التعلم النشط ، عرفه كل من :

١- **زامل (٢٠٠٦)** : "هو التعلم الذي يقوم بأشراك الطالب في مختلف الأنشطة والقضايا التعليمية بحيث يتلقى دوره كمتلقٍ للمعلومة إلى ناقل ومحلل لها، ومتفاعل مع المعارف والمواقف التعليمية، ويقومعلى اكتساب المعارف والمها ا رت من خلال توظيف أكبر قدر ممكن من الحواس.(زامل ،٢٠٠٦ : ٥٣).

٢- **الزايدي (٢٠٠٩)** :طريقة التعلم التي تتيح للطلاب ان يكونوا فاعلين بالمشاركة في الأنشطة التي تشجعهم على التفكير، والمناقشة وإبداء الرأي، والإصغاء الجيد، والقيام بالأعمال الكتابية، والتعاون مع الآخرين، ويتحمل الطلبة المسؤولية في ان يعلمون أنفسهم مع الطلاب الأخرين من خلال بيئة تعليمية تشجعهم على تعلم أنفسهم بالبحث عن المعلومات من خلال القيام بمجموعة من الأنشطة المتاحة الفردية أو الجماعية، والتي تعمل على توسيع مداركهم"(الزايدي ،٢٠٠٩: ١٠).

التعريف النظري : مجموعة إجراءات وأساليب يقوم بها المدرس من خلال التخطيط المسبق للاستراتيجية المستخدمة، وفق خطوات مرتبة، ثم يقوم بتطبيق تلك الخطوات داخل الفصل الدراسي، ويكون فيها دور الطالب فاعلا ، و المدرس موجهاً ومشرفاً ومتابعاً للعملية التعليمية .

الفصل الثاني: جوانب نظرية ودراسات سابقة:

المحور الاول : البرنامج التدريبي

يعد تدريب المدرسين ضرورة ملحة في وقتنا الحالي نتيجة للتطورات المتسارعة في هذا العصر ، حيث تتواصل الاكتشافات والتطورات يومًا بعد يوم ، ونظراً للتزايد والتطور الحاصل في المعرفة ، فقد استوجب ذلك ضرورة أن يتعرف المدرس على المستجدات الحاصلة في مهنة التدريس ، ومن أجل هذه المهمة أوجدت البرامج التدريبية.

وهي مجموعة من الدورات أو البرامج القصيرة الأمد او الطويلة الأمد وبالتالي يتم منح الشهادات الأكاديمية والمؤهلات ، والهدف منها تقييم الخبرات والمهارات المعرفية والعاطفية اللازمة من أجل الارتقاء بمستوى المدرس العلمي وتحسين الأداء الأكاديمي والتعليمي من الناحيتين العملية والنظرية(قطامي ،٢٠٠٢ :٣٢٣).

كما انها نشاط علمي يهدف إلى إحداث تغييرات عملية في الطلبة ، وتنمية مهاراتهم التدريسية ، عن طريق وتزويدهم بالمعلومات ، ويؤدي بالتالي الى تقويم خبراتهم. (اسماعيل ، ٢٠٠٢ : ٦٣).

١. التدريب اثناء الخدمة :

يحظى المدرس بمكانة مرموقة في جميع أنظمة التعليم ، ويعد من الأدوات الفعالة في تنفيذ المناهج والمقررات الدراسية ، ولكي يتحقق النجاح في كل نظام تعليمي ، لا بد من العناية بالمدرسين وإعدادهم وتدريبهم أثناء الخدمة. علاوة على ذلك ، فإن موضوع إعداد المدرسين وتدريبهم قد حظي اهتمامًا متزايدًا من المسؤولين في البلدان النامية والمتقدمة على حد سواء (عبد السميع ، حواله ٢٠٠٥: ٩). لذلك ، تسعى العديد من الدول إلى الإنفاق على تدريب المدرسين ، وفي الحقيقة ، فإن التقدم التقني والانفجار المعرفي والتسارع لجميع جوانب العملية التعليمية يحتم على المؤسسات التعليمية إعداد المدرسين لمواكبة هذا التطور السريع. وبما أن المؤسسات التعليمية قبل الخدمة لا تستطيع استيعاب كل ذلك التقدم التقني ،والتطور الكبير في المعرفة ادى بالتالي الى زيادة التطورات المعرفية، ما جعل التدريب أثناء الخدمة هو الأهم ، وجعل عملية التطوير عملية متجددة ومستمرة لتحقيق نمو المدرسين المهني ، وحتى حصولهم على المزيد من الخبرات المهنية والثقافية بغرض زيادة معدلات أدائهم المهني ورفع مستوى إنتاجيتهم ،والإحاطة بكل ما هو جديد في مجال المعرفة والتعليم.

والتعليم المستمر للمدرس هو جزء من عملية اعداده ويجب أن يستمر هذا الإعداد طوال حياته المهنية من أجل الحصول على معرفة جديدة و الحصول على الأداء اللازم للممارسات والتجارب الجديدة. (عدس ،١٩٩٦: ٤٨).

٢.فائدة تدريب المدرسين

تتجلى الفائدة الكبرى للعملية التدريبية في النقاط التالية:

أ. تطوير اداء وكفاءة المدرسين لتحمل مسؤوليات أكبر في المستقبل

ب. يزود المدرسين الجدد بالمهارات والمعلومات التي يحتاجون إليها.

ج. زيادة فعالية المدرسين

د. تعني بطرق التدريس والنظريات الحديثة في التعليم.

هـ. تعتبر البرامج التدريبية مدخلاً إلى الممارسة الكفوءة للمهنة. (الزيادي، ١٩٩٩ :٩٧).

المحور الثاني:- التعلم النشط.

ان التحولات التي تحدث في حياتنا المعاصرة ، وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات في هذا القرن استدعى نمطاً معينًا من التعليم ، حيث يجب أن يكون الطلبة فعالين نشطين ومندمجين في العملية التعليمية ، حيث ظهرت الدعوات التي نادت بإصلاح التعليم وفق متطلبات هذا التطور مع التركيز على إشراك الطالب في العملية التعليمية. وتنوع المحفزات وطرق التدريس التي تجعل من الطالب

محوراً اساسياً للعملية التعلمية، حيث يكون نشطًا وفعالاً ، بحيث يتولى مسؤوليات قراراته الخاصة ويكتسب العديد من الاتجاهات ، والمهارات ،والمعلومات والقيم التي تمكنه من مواجهة مشاكل الحياة التي تقابله ، وهو الهدف الرئيسي لعملية التعلم ولا يمكن تحقيق هذا الهدف إلا بجعل الطالب محور التركيز الأساسي في المناقشة والتفكير والتحليل والاستنتاج. (ابو هداف ، ٢٠٠٨ :١١). يعد التعلم النشط بيئة التعلم التي تسمح للمتعلم بالاستماع والتحدث بشكل جيد والقراءة والكتابة بعمق ، وذلك من خلال استعمال الأساليب، والاستراتيجيات، والتقنيات مثل لعب الأدوار ودراسات الحالة والمجموعات الصغيرة وحل المشكلات والمحاكاة و الكثير من الأنشطة الأخرى. (Myers & Taraban:10،1993)

ولا يخفى انه طريقة تعلم تتيح للطلبة أن يكونوا نشيطين فعالين وأن يتشاركون بالأنشطة التي تشجعهم على التفكير والاستماع والتعاون مع الآخرين، وتعلم المسؤولية ،ان يعلموا أنفسهم مع الطلبة الآخرين من خلال القيام بمجموعة من الاعمال الفردية او الجماعية. (الزايدي ، ٢٠٠٩: ١٠).

ويضم التعلم النشط مجموعة الاستراتيجيات في غرفة الصف الدراسي، والتي تجعل الطالب نشيطًا ونشطًا تحت إشراف وتوجيه المدرس. (الحربي ، ٢٠١٠ : ٩)

وتأسيساً على ما سبق توجز الباحثة فائدة التعلم النشط بالآتي:

أ. الدور الايجابي الفعال للمتعلم.

ب. معالجة واكتشاف المعلومات ومهارات التعلم وتحمل المسؤولية.

ج. استعمال العمليات العقلية العليا مثل التفكير والتحليل والتركيب.

د. جو التعاون السائد في عملية التعلم سواء كان بين الطلبة أنفسهم أو بين المدرس والطلبة.

هـ. محيط غني ومتنوع بالمثيرات والاساليب والنشاطات .

أهداف التعلم النشط:

أ. اكتساب الطلبة مهارات التفكير النقدي.

ب. تنمية ثقة الطلبة بنفسهم

ج. المساعدة افي تحقيق اهداف الطالب الوجدانية.

د. معاونة الطالب على حل المشكلات.

هـ. مساعدة الطالب للبحث عن القضايا المهمة.

و. توسيع المهارات الابداعية للطلبة.

ز. تعزيز روح التعاون بين الطلبة انفسهم وبين الطالب والمدرس..

ح. اضافة جو المتعة والاقبال تجاه التعلم.

ط. تعزيز ادراك الطلبة بالمهارات الحياتية. (سعادة واخرون ،٢٠٠٦: ٣٣) (عبدالوهاب ،٢٠٠٥ :١٣٨)(الجدي ، ٢٠١٢: ١٨).

المحور الثالث :استراتيجيات التعلم النشط :

تعد استراتيجية التعلم النشط مشاركة الطلبة لأنشطة تحفز تفكيرهم الابداعي وتعمل على تطوير قدراتهم تبعاً للمعارف المختلفة ، فهم يطبقون ويحللون المعلومات عن طريق النقاش مع الزملاء ، كما ويطرحون اسئلة عدة محاولة منهم لإيجاد الحلول لها ويكتبون الحلول ، اي جعل الطلبة منشغلين بنشاطات تحفز تفكيرهم وتولد الابداع لديهم في تطبيق الحلول في مواقف جديدة (bonwell، :1991 Eison&23).

ولهذا يرى المهدي (٢٠٠١: ١٠٨) انه وبسبب التغيير في العملية التعليمية ، يجب أن يحاول المدرسون تشجيع التعلم في داخل الصف. من خلال استعمال الاستراتيجيات التي تدعم التعلم النشط ، حيث يُطلب من الطالب أن يكون له هيكل معرفي خاص به ، ولحل المعاكسات المعرفية التي تواجهه: من خلال المشاركة والحوار والتفاعل داخل الصف حيث يفضل الطلبة دائمًا الاستراتيجيات التعليمية والتي تسمح بمناقشتهم والمناقشات حول المحتوى والقضايا المحددة.

١- تصنيف استراتيجيات التعلم النشط:

اشار (حيدر، ٢٠٠٠: ٣) إلى أن استراتيجيات التعلم النشط يمكن تان تصنف وفقاً لتحركات المدرس ومستوى درجة المجازفة لغرض استعمال استراتيجيات التعلم النشط إلى:

١- استراتيجيات مع درجة طفيفة من المخاطرة: تشمل الأمثلة التمارين الزوجية ، واستراتيجية للتحدث والكتابة لمدة دقيقة أثناء التعلم ، والمناقشات الزوجية لفكرة أو سؤال ، والمقارنة الزوجية للملاحظات التي أدلى بها الطلبة أثناء الدرس.

٢- استراتيجيات بمستوى قليل من المجازفة: مثل التكليف لعمل مشاريع فردية ،وجماعية ، وإشراك الطلبة في عمل التقارير ، والأبحاث ، والتدريب الميداني.

٣- استراتيجيات بمستوى عالي من المجازفة: مثل التعلم التعاوني في مجاميع صغيرة ، وكبيرة ، التعلم القائم على ايجاد حلول للمشكلات.

والجدير بالذكر ان الباحثة استعملت استراتيجيات متنوعة للتعلم النشط من المستويات قليلة المجازفة وحتى الاستراتيجيات ذات المستويات عالية المجازفة في البرنامج التدريبي الحالي.

الشروط الأساسية لنجاح استراتيجيات التعلم النشط تتمثل في الآتي :

١- بدء استعمال التعلم النشط مبكراً: ان البدء في استعمال التعلم النشط في مرحلة مبكرة ليتم منح الطلبة الفرصة لبناء فريق ومجموعات تعلم منظمة.

٢- اهداف واضحة ، دقيقة ، بسيطة.

٣- الأنشطة والتجارب مناسبة للمحتوى، ولمستوى الطلبة.

٤- تركيز العمل أو النشاط على النتائج.

٥- أن تكون مقاييس النتائج المرتبطة بالنشاطات واضحة للطلبة.

٦- التنوع و الحداثة في بناء الأعمال والأنشطة؛ حيث يشعر الطلبة بأنها حقيقية واقعية.

٧- من المهم ، أن يفكر المدرس في كيفية أداء الطلبة للنشاط ؛ حيث يتم تصميم الاعمال بشكل يدعم ويشجع المشاركة مع الآخرين، والتعاون معهم.

استراتيجيات التعلم النشط في الدراسة الحالية:

ان ظهور العديد من استراتيجيات التعلم النشط، والتي تؤكد جميعها على ان الطالب هو محور العملية التعليمية فوجوده فعالاً نشطاً بدلاً من ان يكون ذا دور سلبي هي من اهم متطلبات التطور المعرفي والتكنولوجي في العصر الحالي، وبما انه لا توجد استراتيجية خاصة ومحددة ومتناسبة مع الفئة المستهدفة من البرنامج (مدرسي التاريخ في المرحلة الاعدادية) والبيئة التعليمية المتوافرة ، فعليه اختارت الباحثة (١٠) من استراتيجيات التعلم النشط لتطبيقها في البرامج التدريبي الحالي، هي: (التعلم التعاوني، التعلم الفردي، لعب الأدوار، خرائط المفاهيم، المناقشة النشطة، العصف الذهني، الزوايا الأربعة ، التخيل الموجه، تعليم الاقران، المحاضرة المعدلة) .

الفصل الثالث: منهج البحث واجراءاته

١- منهج البحث:

يتضمن هذا الفصل منهج البحث الوصفي والذي استخدمته الباحثة في بناء البرنامج التدريبي، هذا فضلا عن اعتمادها على المنهج التجريبي في تطبيق البرنامج وتنفيذه وبذلك تكون الباحثة قد استخدمت المنهجين الوصفي والتجريبي وعلى النحو الاتي

المحور الأول: المنهج الوصفي:

اعتمدت الباحثة المنهج الوصفي وهو احد اهم مناهج البحث العلمي المستخدمة في البحوث التربوية والنفسية، ويعد استقصاء ينصب على قضية او ظاهرة معينة وذلك بهدف تشخيصها وتحديد العلاقات بين عناصرها وكشف جوانبها ولا يقف عند وصف الظاهرة بل يذهب الى ابعد من ذلك وهو التحليل فيحلل ويفسر ويقارن ويعدل للتوصل في التعميمات الدقيقة ذات المعنى (الزوبعي، ١٩٨١: ٥١) ، ويجمع المنهج الوصفي البيانات من ظاهرة الدراسة مستعملاً الاستبانة، او الملاحظة او المقابلة الشخصية كأحد أساليب جمع البيانات (الشايب، ٢٠١٢: ٢٦).

المحور الثاني: المنهج التجريبي:

اعتمدت الدراسة الحالية في تطبيق وتنفيذ البرنامج التدريبي المنهج التجريبي والذي يهدف لدراسة تأثير متغير مستقل يضبط ويتم التحكم فيه على مجموعة تجريبية مختارة عشوائيا وموضوعة في بيئة لا تسمح بتأثير متغيرات اخرى عليها (الزوبعي ، ١٩٨١ : ٨٨)

٢-مجتمع البحث وعينته

أ. مجتمع البحث

مجتمع البحث هو مصطلح منهجي علمي يهتم بوصف كل ما تعمم عليه نتائج البحث سواء أكان افراد او مجموعة او مباني مدرسية او كتب دراسية (العساف، ٢٠٠٣: ٩١)، و يتمثل مجتمع البحث الحالي بمدرسي مادة التاريخ في المرحلة الاعدادية في المديرية العامة لتربية محافظة بغداد (الرصافة الثانية) للعام الدراسي (٢٠١٩-٢٠٢٠) ، اذ بلغ عددهم (١٤٣) مدرس ومدرسة ذلك بحسب إحصائية مقدمة من قسم التخطيط للمديرية العامة لتربية محافظة بغداد (الرصافة الثانية).

ب. عينة البحث

ان دراسة مجتمع اي بحث تتطلب الوقت والجهد الكبيرين والتكاليف المرتفعة ، ويكفي ان تختار الباحثة عينة تمثل مجتمع البحث لتحقيق اهداف البحث وانجاز مهامه (ملحم ، ٢٠٠٠ : ٢٢) ، والعينة جزءا من مجتمع البحث تتوفر فيه خصائص ذلك المجتمع (الجابري ، ٢٠١١ : ٢٤٥) ، وتم اختيار عينة البحث الحالي عشوائيا اذ تم تبليغ (٣٠) مدرس ومدرسة للحضور على الرابط الالكتروني على منصة (Zoom) والمخصص لتدريب البرنامج التدريبي وذلك بموجب كتاب تسهيل المهمة من المديرية العامة لتربية بغداد (الرصافة الثانية) ملحق(١)،وكتاب التكليف بالدورة التدريبية ملحق(٢) ، وقد اختارتهم الباحثة من مدارس مختلفة تجنبا للتشويش الذي يحصل فيما ان كانوا من المدرسة نفسها.

٣- ادوات البحث:

بطاقة الملاحظة:

تعد بطاقة الملاحظة احدى الوسائل المستعملة في عملية التقويم وهي محاولة محددة ومنظمة لمشاهدة واضحة لتصنيف قدرات الافراد على استعمال مهارات معينة وتفيد الملاحظة المباشرة في رصد السلوك الإنساني ومنها سلوك التدريس وهي توفر بيانات ومعلومات لتقويم برامج التدريب (الزبيدي، ٢٠٠٣: ٢٤٠) وتعد الملاحظة احدى ادوات البحث العلمي والتي من خلالها يستطيع الباحث جمع المعلومات التي تؤهله للإجابة عن اسئلة البحث واختبار فروضه (العساف ، ٢٠٠٣ : ٤٠٥)

- **هدف بطاقة الملاحظة:**

هدفت بطاقة الملاحظة معرفة فاعلية البرنامج التدريبي لتوظيف استراتيجيات التعلم النشط لمدرسي مادة التاريخ في المرحلة الاعدادية الملتحقين بالبرنامج التدريبي.

- **صدق بطاقة الملاحظة:** تعد أداة البحث صادقة اذا قاست ما وضعت لقياسه (عودة، وفتحي، ١٩٨٨: ١٨٨)، ولغرض معرفة الصدق الظاهري لبطاقة الملاحظة والتأكد من مدى صلاحيتها ووضوح فقراتها ودفتها، تم عرض بطاقة الملاحظة بصورتها الأولية والمتكونة من (٣٦) فقرة، ملحق (٨) على مجموعة من الخبراء والمحكمين في تخصص طرائق التدريس والقياس والتقويم والبالغ عددهم (١٠) ملحق (٤)، حيث اخذت الباحثة بملاحظاتهم واعتمدت الباحثة على نسبة (٨٠%) فأكثر معياراً لقبول الفقرات، وعليه حذفت بعض الفقرات التي لم تحصل على نسبة (٨٠%) ودمجت وعدلت البعض الاخر منها حيث أصبحت بطاقة الملاحظة بصورتها النهائية تتكون من (٣٤) فقرة موزعة على المجالات (التخطيط، التنفيذ، التقويم) بواقع (٦) فقرات لمجال التخطيط،(١٩) فقرة لمجال التنفيذ، (٩) فقرات لمجال التقويم

- **ثبات بطاقة الملاحظة:**

ثبات أداة البحث يعني درجة استقرار نتائج أداة البحث اذا ما تم تطبيقها على الافراد انفسهم (عدس، ١٩٩٩: ٨٤)، واعتمدت الباحثة في حساب نسبة الثبات طريقة الثبات مع ملاحظ آخر(أسلوب اتفاق الملاحظين)، حيث يتم مشاهدة مدرسي التاريخ في المرحلة الإعدادية مع زميل اخر في تخصص طرائق التدريس لرصد توظيفهم لاستراتيجيات التعلم النشط في تدريس التاريخ ومن ثم تسجيل درجات التقويم باستمارة الملاحظة المعدة سلفاً، وتم حساب ثبات بطاقة الملاحظة باستعمال معامل ارتباط بيرسون بين الباحث والملاحظ الاخر حيث بلغ معامل الارتباط ٠،٨٥، جدول (4) وهي قيمة ثبات جيدة في البحوث التربوية والنفسية (الكيلاني، ونضال، ٢٠٠٧: ٤٣٠)، وبذلك تكون بطاقة الملاحظة جاهزة للتطبيق.

- **تطبيق بطاقة الملاحظة:**

١. التطبيق القبلي لبطاقة الملاحظة:

بعد تأكد الباحثة من صدق وثبات بطاقة ملاحظة توظيف استراتيجيات التعلم النشط في تدريس مادة التاريخ، قامت الباحثة بتطبيقها في الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي (٢٠١٩-٢٠٢٠) على العينة المختارة من مدرسي مادة التاريخ في المرحلة الإعدادية وذلك من خلال تحديد موعد لكل مدرس لحضور حصصه الكترونياً نظراً للظروف الاستثنائية بسبب جائحة كورونا بواقع زيارتين لكل مدرس يفصل بين كل زيارة والتي تليها (٧) أيام تقريباً، بغية الحصول على دقة اكثر، وبالتالي بلغت عدد الحصص التي تابعتها الباحثة (٢٠) حصة دراسية.

٢. التطبيق البعدي لبطاقة الملاحظة:

بعد الانتهاء من تنفيذ البرنامج التدريبي حددت الباحثة جدول للزيارات الصفية (الكترونياً) في فترة تجاوزت الأسبوعين (٢-١٢-٢٠٢٠ الى ١٨-١٢-٢٠٢٠) بواقع حصتين لكل مدرس ومدرسة حيث بلغت عدد الحصص الدراسية (٢٠) حصة.

- **تصحيح بطاقة الملاحظة:**

تم تصحيح بطاقة ملاحظة توظيف استراتيجيات التعلم النشط في تدريس مادة التاريخ بحيث اخذت درجات التوظيف (عالي، متوسط، ضعيف) الدرجات الآتية على التوالي (3-٢-١).

٤- الوسائل الإحصائية:

استعملت الباحثة في إجراءات البحث الحالي وتفسير نتائجه الوسائل الإحصائية الاتية:

١- معامل ارتباط بيرسون لحساب معامل ثبات بطاقة ملاحظة توظيف مدرسي التاريخ لاستراتيجيات التعلم النشط في تدريسهم.

٢- الاختبار التائي لعينتين مترابطتين لحساب فاعلية البرنامج التدريبي.
٣- معادلة كوهين لحساب حجم الأثر.

الفصل الرابع:

عرض النتائج:

الهدف الأول: الذي ينص على (بناء برنامج تدريبي لتوظيف استراتيجيات التعلم النشط لمدرسي التاريخ في المرحلة الإعدادية).

تحقيقاً للهدف الأول تم بناء برنامج تدريبي لتوظيف استراتيجيات التعلم النشط لمدرسي التاريخ في المرحلة الإعدادية، وذلك بعد أن اعتمدت الباحثة على مجموعة من الإجراءات المنهجية والموضوعية لبناء البرنامج التدريبي، ليصبح جاهزاً بصورته الحالية.

نتائج الهدف الثاني: الذي ينص على معرفة (فاعلية برنامج تدريبي لتوظيف استراتيجيات التعلم النشط لمدرسي التاريخ في المرحلة الإعدادية)

ويتحقق هذا الهدف بالفرضية الاتية: " لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسط درجات مدرسي التاريخ في المرحلة الإعدادية المشتركين في البرنامج التدريبي في التطبيقين القبلي والبعدي لبطاقة ملاحظة توظيف استراتيجيات التعلم النشط عند مستوى دلالة (٠،٠٥) "

وللتحقق من الفرضية الصفرية طبقت الباحثة بطاقة ملاحظة توظيف استراتيجيات التعلم النشط قبلياً على مدرسي التاريخ في المرحلة الإعدادية (عينة البحث) ومن ثم تم تدريب المدرسين على البرنامج التدريبي لتوظيف استراتيجيات التعلم النشط في تدريس التاريخ وبعد الانتهاء من التدريب تم تطبيق بطاقة الملاحظة بعدياً، حيث استعملت الباحثة الاختبار التائي لعينتين مترابطتين (t-test)، كما في الجدول (١) للبطاقة ككل، ولكل مجال في الجدول(٢).

جدول (١)

المتوسط الحسابي والأنحراف المعياري والقيمة التائية المحسوبة لمدرسي التاريخ في المرحلة الإعدادية (التطبيقين القبلي والبعدي) لبطاقة الملاحظة ككل

التطبيق	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	القيمة التائية		مستوى الدلالة عند (٠،٠٥)
					المحسوبة	الجدولية	
القبلي	٣٠	٧١،٩٦٧	٢،٦١٩	٢٩	١٢،٢٤١	٢،٠٤٥	دالة
البعدي	٣٠	١٠٠،١٣٣	١٢،٤٨١				

جدول (٢)

المتوسط الحسابي والأنحراف المعياري والقيمة التائية المحسوبة للتطبيقين القبلي والبعدي لبطاقة الملاحظة في كل مجال

المجال	التطبيق	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية		مستوى الدلالة عند (٠،٠٥)
				المحسوبة	الجدولية	
التخطيط	القبلي	١٢،٨٣٣	٠،٨٣٤	٢٦،٨٧٦	٢،٠٤٥	دالة
	البعدي	١٧،٦٠٠	٠،٤٩٨			
التنفيذ	القبلي	٥٠،٢٣٣	٦٦،٠٥٠	٠،٣٧٣	٢،٠٤٥	دالة
	البعدي	٥٤،٧٠٠	٢،٠٠٣			
التقويم	القبلي	١٩،٤٠٠	١،١٩٢	٢٣،٧٤٨	٢،٠٤٥	دالة
	البعدي	٢٦،٠٠٠	١،٣١٣			

يتضح من الجدول (١) ان قيمة المتوسط الحسابي لدرجات توظيف استراتيجيات التعلم النشط في التطبيق القبلي لبطاقة الملاحظة بلغت (٧١،٩٦٧) درجة والانحراف المعياري (٢،٦١٩)، في حين بلغ المتوسط الحسابي لدرجات توظيف استراتيجيات التعلم النشط في التطبيق البعدي لبطاقة الملاحظة (١٠٠،١٣٣) درجة والانحراف المعياري (١٢،٤٨١)، وبلغت القيمة التائية المحسوبة (١٢،٢٤١) وهي اكبر من القيمة التائية الجدولية التي بلغت (٢،٠٤٥) عند مستوى دلالة (٠،٠٥) ودرجة حرية (٢٩)، لذا تُرفض الفرضية الصفرية لوجود فرق ذو دلالة احصائية بين التطبيق القبلي والبعدي لبطاقة الملاحظة ولصالح التطبيق البعدي، ويُعزى هذا الفرق الى المعالجة التجريبية المتمثلة بـ(البرنامج التدريبي) لتوظيف استراتيجيات التعلم النشط لمدرسي التاريخ فهو برنامج فاعل ومؤثر في مستوى توظيف استراتيجيات التعلم النشط لمدرسي التاريخ في المرحلة الإعدادية.

تتفق هذه النتيجة مع النتائج التي توصلت لها الدراسات الاتية: دراسة المطرفي (٢٠١١)، حسين (٢٠١١)، محمد (٢٠١١)، مصطفى وأمين (٢٠١١)، القحطاني (٢٠١٢)، النجم (٢٠١٥)، إذ اشارت الى وجود فرق دال احصائياً لصالح المجموعة المشتركة في البرنامج التدريبي ان كانت قد استعملت التصميم ذو المجموعتين (التجريبية والضابطة) أو لصالح التطبيق البعدي ان كان قد استعملت التصميم التجريبي للمجموعة الواحدة ذات الاختبار القبلي والبعدي.

ويمكن تفسير ذلك بالآتي:

- أن توظيف التعلم النشط بمختلف استراتيجياته في البرنامج التدريبي له الدور الأكبر في اثارة دافعية مدرسي التاريخ في المرحلة الإعدادية للتدريب والتعلم، وانعكس هذا على توظيفهم لاستراتيجيات التعلم النشط في تدريس مادة التاريخ.
- اعتمد مدرسي التاريخ على التخطيط السليم للدرس موظفين استراتيجيات التعلم النشط بمختلف خطواتها، وهذا ما أكدته خططهم التدريسية بعد تحليل محتوى فقراتها.
- ساعدت استراتيجيات التعلم النشط مدرسي التاريخ للقيام بنشاطات متنوعة حيث ولدت لديهم حب المادة وزادت من تفاعلهم وكسرت حواجز الجمود التي تحيط ببعض موضوعات مادة التاريخ وخاصة (التاريخ الأوربي) منهج المرحلة الإعدادية.
- أن اتباع الأسلوب المشوق في عرض البرنامج، وطرائق التدريس المتنوعة في تنفيذه فضلاً عن محتواه من الاستراتيجيات القريبة لواقع مدرس التاريخ في المرحلة الإعدادية ساهمت في وجود جو من الاثارة والحماس والحوار الذي لم يعهده مدرس التاريخ سابقاً أدى الى اكسابه استراتيجيات التعلم النشط.

- ان توظيف استراتيجيات التعلم النشط في تدريس التاريخ يقوم على مبدأ التفاعل النشط بين المدرس والطالب في اطار التعلم الفردي ولعب الأدوار وحل المشكلات والمحاضرة المعدلة وبين الطلبة أنفسهم والمدرس في اطار التعلم التعاوني والمناقشة النشطة وغيرها، فالطالب يناقش وحاور ويحلل ويطبق ويشارك زملائه مما يزيد من حصيلته المعرفية وهي غاية تدريس التاريخ فتأتي هذه الاستراتيجيات لتكون وسيلة تحقيق اهداف تدريس المادة.
- ان إعطاء مدرسي التاريخ بيئة التعلم المناسبة في هذه الظروف (جائحة كورونا) والوقت الكافي والتطبيق العملي لما تعلموه حسن من توظيفهم لاستراتيجيات التعلم النشط وهي احدى الأهداف التي يسعى اليها البرنامج.

التوصيات:

في ضوء النتائج السابقة واستكمالاً لها، توصي الباحثة ما يلي:

١- تبني وزارة التربية البرنامج التدريبي كمنهج تدريبي في الدورات التدريبية الدورية التي يقيمها مركز الاعداد والتدريب التابع لمديريات التربية لمدرسي ومدرسات مادة التاريخ للمرحلة الاعدادية.

٢- التأكيد على مدرسي التاريخ على الاهتمام والتركيز في استعمال استراتيجيات التعلم النشط في تدريس المادة.

٣- ضرورة قيام المديرية العامة لتربية محافظة بغداد (الرصافة الثانية) بتوفير دورات تدريبية دورية لمدرسي التاريخ لتوعيتهم بفوائد استعمال استراتيجيات التعلم النشط في تدريس التاريخ.

المقترحات:

تقترح الباحثة اجراء الدراسات المستقبلية الآتية:

١- اجراء دراسة مماثلة حول البرنامج التدريبي لتوظيف استراتيجيات التعلم النشط في مواد دراسية أخرى.

٢- اجراء دراسة مماثلة للدراسة الحالية في مراحل دراسية أخرى.

٣- فاعلية برنامج تدريبي لتوظيف استراتيجيات التعلم النشط في متغيرات أخرى.

المصادر:

١. إسماعيل، احمد ظافر (١٩٨٩): برامج ومناهج كليات التربية في دول الخليج العربي، توصيات الندوة الثانية لكليات التربية في العالم العربي المنعقد في جامعة الرياض (٢٢-٢٦) ابريل ١٩٨٨، السعودية-الرياض، مكتب التربية العربي لدول الخليج.

٢. أنيس، عبد الناصر(٢٠٠٣): الصعوبات الخاصة فى التعليم الاسس النظرية والتشخيصية، مصر-الإسكندرية، دار الوفاء للنشر والتوزيع والطباعة.

٣. بدير، كريمان(٢٠٠٨):التعلم النشط،ط١،الأردن-عمان،دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.

٤. البوهي ، فاروق (٢٠٠١): التخطيط التعليمي (عملياته ، مراحله ، التنمية البشرية ، تطوير أداء المعلم) ، مصر-القاهرة ، دار قباء للطباعة والنشر.

٥. الجدي، مروة (٢٠١٢). أثر توظيف بعض استراتيجيات التعلم النشط في تدريس العلوم على تنمية المهارات الحياتية لدى طلبة الصف الرابع في محافظة غزة . رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الأزهر، فلسطين.

٦. جرداق، مراد (١٩٩٧):الجديد والممكن في تعليم الرياضيات، لبنان-بيروت،المكتبة اللبنانية للعلوم .

٧. الحديدي، صدام محمد(٢٠١٢): "فاعلية برنامج وفق منحى النظم لمادة التربية العملية في اكساب الطلبة المدرسين بعض مهارات التدريس وتنمية اتجاهاتهم نحو المهنة" جامعة بغداد–كلية التربية (ابن رشد)، أطروحة دكتوراه (غير منشورة).

٨. الحربي، خالد. (٢٠١٠). أثر التعلم النشط في التحصيل والاتجاه نحو مادة الفيزياء لدى طلاب الصف الثاني الثانوي بالمدينة المنورة . رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة طيبة كلية التربية ،المدينة المنورة، السعودية.

٩. الحيالي، سعدون رشيد:(١٩٩٧) التخطيط لبرنامج تدريبي للإدارات العليا في الجامعة في ضوء الكفايات القيادية المطلوبة، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، بغداد: الجامعة المستنصرية.

١٠. الحيلة، محمد محمود(٢٠٠٠): تكنلوجيا التعليم بين النظرية والتطبيق،الأردن–عمان،دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.

١١. الحيلة، محمد محمود (١٩٩٩): تكنولوجيا التعليم بين النظرية والتطبيق، عمان– الأردن ، دار المسيره للنشر والتوزيع والطباعة.

١٢. دروزة، أفنان نظير(١٩٩٨): استراتيجيات الادراك ومنشطاتها كأساس لتصميم التعليم، فلسطين–نابلس، مركز التوثيق والمخطوطات والنشر.

١٣. زامل، مجدي علي (٢٠٠٦): وجهة نظر معلمي المرحلة الأساسية ومعلماتها في مدارس (وكالة الغوث) نحو ممارسة التعلم النشط في محافظة رام الله ونابلس، مجلة الطالب والمعلم، ع (١.(

١٤. الزايدي، فاطمة بنت خلف الله عمير(٢٠٠٩): أثر التعلم النشط في تنمية التفكير الابتكاري والتحصيل الدراسي بمادة العلوم لدى طالبات الصف الثالث المتوسط بالمدارس الحكومية بمدينة مكة المكرمة، السعودية–مكة المكرمة، جامعة أم القرى. كلية التربية.

١٥. الزوبعي، عبد الجليل(١٩٨١):مناهج البحث في التربية، مجلة جامعة بغداد.

١٦. السعيد، مصطفى جبريل(١٩٩٧):"فاعلية برنامج تدريبي إلكتروني لإكساب الطلاب شعبة التربية الخاصة بعض فنيات علاج اضطرابات النطق،مصر –المنصورة،مجلة كلية التربية، مج(٣٨)، ع(٦٨.(

١٧. الشايب، عبدالحافظ قاسم(٢٠١٢): أسس البحث التربوي، ط٢، الأردن_عمان، دار وائل للنشر والتوزيع.

١٨. عبد الوهاب، فاطمة. (٢٠٠٥). فاعلية استخدام بعض استراتيجيات التعلم النشط في تحصيل العلوم وتنمية مهارات التعلم مدى الحياة والميول العلمية لدى تلاميذ الصف الخامس الابتدائي،مصر –القاهرة، مجلة التربية العلمية.

١٩. عدس ، محمد عبد الرحيم (١٩٩٦): المدرسة وتعليم التفكير ، الأردن–عمان ، دار الفكر للطباعة والنشر.

٢٠. عشا، انتصار خليل، صالح محمد ابو جادو؛ فريال عواد (٢٠١٢):" أثر استراتيجيات التعلم النشط في تنمية الفاعلية الذاتية والتحصيل الأكاديمي لدى طلبة كلية العلوم التربوية التابعة لوكالة الغوث الدولية كلية العلوم التربوية الجامعية"، الأونروا–الأردن، مجلة جامعة دمشق للعلوم التربوية والنفسية. مج(٢٨)، ع (١.(

٢١. عواد، يوسف ذياب؛ مجدي زامل علي(٢٠١٠): التعلم النشط نحو فلسفة تربوية تعليمية فاعلة، الأردن–عمان، دار المناهج للنشر والتوزيع.

٢٢. عودة، سليمان؛ وفتحي يوسف الخليلي(١٩٨٨): الإحصاء للباحث في التربية والعلوم الإنسانية، ط٢، الأردن–عمان، دار الأمل.

٢٣. قطامي، يوسف (١٩٨٩): سيكلوجية التعلم والتعليم الصفي. ، ط١،الأردن–عمان، دار الشروق.

٢٤.اللقاني، احمد؛ علي الجمل (٢٠٠٣): معجم المصطلحات التربوية المعرفة في المناهج وطرق التدريس، مصر–القاهرة، عالم الكتاب.

٢٥.مداح ، سامية صدقه (٢٠٠٩) : " فاعلية استخدام التعلم التعاوني ومعمل الرياضيات في تنمية بعض المفاهيم الرياضية لدى تلميذات الصف السادس الابتدائي بالمدارس الحكومية بمدينة مكة المكرمة " ، دراسة شبه – تجريبية ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية : جامعة أم القرى.

٢٦.ملحم، سامي محمد(٢٠٠٠): مناهج البحث في التربية وعلم النفس،ط١، الأردن–عمان دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.

٢٧.الهرباوي، رائد علي محمود(٢٠١٣):" فاعلية برنامج مقترح قائم على التعلم النشط لتنمية مهارات التعبير الكتابي لدى تلاميذ الصف الرابع الأساسي بمحافظة غزة"، فلسطين–غزة، جامعة الأزهر (غزة). كلية التربية.

٢٨.ويح، محمد عبد الرزاق (٢٠٠٣):منظومة تكوين المعلم في ضوء معايير الجودة الشاملة ،ط١،الأردن–عمان:دارالفكر ناشرون وموزعون.